مجلة العلوم الإنسانية — المجلد 31- عدد 3 - ديسمبر 2020، ص.ص. 259-277

التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 وإشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري

Social distancing in light of the covid-19 pandemic and the problematic of domestic violence in Algerian society

تاريخ الاستلام : 2020/08/31 ؛ **تاريخ القبول :** 2020/09/13

* زكية العمرواي

نورة تمرابط

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الممارسات العدوانية داخل النسق الأسري في المجتمع الجزائري في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي للاستقصاء عن أبعاد المشكلة إجرائيا متمثلة في تحديد أسباب العنف الأسري والكشف عن طبيعة الممارسات العدوانية التي أفرزتها ضرورة خلق الفواصل الاجتماعية بين الأفراد داخل الأنساق الأسرية، وكذا التفسير الموضوعي لطبيعة العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي، كما تم توزيع استبيان على عينة غير عشوائية عرضية اشتملت على 240 مفردة، وقد أظهرت النتائج أن ضرورة بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة أنتج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم وضعف التواصل والروابط الأسرية مما أنتج مجموعة من السلوكيات العدوانية تتخذ طابعا معنويا كالإهمال النفسي، السخرية والشتم والتنمر، إضافة إلى شرعنة الفعل العدواني الممارس ضد المرأة من طرف أفراد أسرتها وتعنيفها معنويا وجسديا.

الكلمات المفتاحية: تباعد اجتماعي؛ حجر منزلي؛ جائحة كوفيد 19؛ عنف أسري؛ مجتمع جزائري

Abstract

The present study aimed to uncover the aggressive practices within the family pattern in the Algerian society in light of social distancing measures. The descriptive approach was used to investigate the dimensions of the problem represented in identifying the causes of domestic violence and revealing the nature of aggressive practices, as well as an objective explanation of the nature of domestic violence practiced against women. A questionnaire was distributed to an accidental sample that included 240 individuals. The results showed that the confinement produced a set of negative indicators within the family, such as lack of understanding, poor communication, fragility of family links, which resulted in a group of aggressive behaviors that take a moral aspect such as psychological neglect, insulting and bullying, in addition to the aggressive act practiced against women by members of her family morally and physically.

Keywords: Social distancing ; home confinement; , the Covid-19 pandemic ; domestic violence ; Algerian society.

Résumé

La présente étude visait à découvrir les pratiques agressives au sein de la famille Algérienne à la lumière des mesures de distanciation sociale. L'approche descriptive a été utilisée pour étudier les dimensions du problème représenté en identifiant les causes de la violence domestique et en révélant la nature des pratiques agressives, ainsi qu'une explication objective de la nature de la violence domestique pratiquée contre les femmes. Un questionnaire a été distribué à un échantillon accidentel qui comprenait 240 personnes. Les résultats ont montré que le confinement produisait un ensemble d'indicateurs négatifs au sein de la famille, tels que le manque de compréhension, la mauvaise communication, la fragilité des liens familiaux, qui se traduisaient par un ensemble de comportements agressifs qui prennent un aspect moral tel que la négligence psychologique, insultes et brimades, en plus de l'acte agressif pratiqué contre les femmes par des membres de sa famille moralement et physiquement.

Mots clés: Distanciation sociale; confinement à domicile; pandémie de Covid-19; violence domestique; société algérienne.

* Corresponding author, e-mail: lamraoui.zakia@univ-oeb.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

مقدمة

تعد الأسرة الدعامة الأساسية التي يبني عليها المجتمع مساراته، فهي المسؤولة عن إنشاء الفرد السوي القادر على ضمان استمرار السياق الوجودي للأنظمة الاجتماعية، فتشكل بذلك البناء الذي يستهدف نمذجة مجموعة من السياقات التفاعلية تبحث عن إمكانية ضمان الممارسة الصحيحة لعملية التنشئة الاجتماعية في بيئة أسرية قادرة على احتواء الأفراد بما يحقق الاستقرار والأمن النفسي والاجتماعي لهم، وبالتالي تصبح العلاقات التفاعلية القائمة بين الأسرة والفرد هي المحدد العام لضوابط استمرار العمليات الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع، كما يمكن من جهة أخرى أن يكون لعدم التفاهم، وغياب ثقافة الحوار والخلافات الأسرية، وخلق الفواصل العلائقية بين الأفراد مساهمة في إنتاج وشرعنة مجموعة من الممارسات العدوانية داخل الأسرة بما يتجه نحو تهديدها لاستقرار الكيان الاجتماعي للمجتمع ككل.

ويعتبر العنف الأسري من السلوكيات غير السوية التي يمكن أن يساهم في إنتاجها النظام القيمي والأخلاقي القائم سواء داخل النسق الأسري أو المجتمع، يظهر في مجموعة من السلوكيات العدوانية تتخذ طابعا جسديا أو معنويا، تظهر آثارها باختلاف معايير قياسها على الفرد، كما تؤثر على المضامين الثقافية للبناء الاجتماعي من خلال إنتاج العضو الاجتماعي المنحرف عن قواعد الأنظمة الاجتماعية، وبالتالي يصبح السياق الأسري داخل هذه الأنظمة بعيدا تماما عن الأهداف الديناميكية التي يحددها المجتمع.

أولا: التصور المفاهيمي للدراسة:

1- الإشكالية:

إن ظاهرة العنف الأسري كظاهرة اجتماعية يمكن القول أنها استفحلت كنتيجة حتمية لطبيعة الحياة العصرية وما صاحبها من تحولات وتغيرات عديدة في كافة المجالات مما أظهر العديد من المشاكل الاجتماعية والأسرية، وفي خضم التطور التقني الذي يمكن أن يتسبب في إحداث إفرازات اجتماعية تلحق بالأسرة كمؤشرات واقعية لم تكن موجودة من قبل أفقدت الأسرة بعضا من وظائفها وتضامنها وتكاتفها داخليا بين أفرادها (أبو حماري والحمال وكارة، 2018، 162)، يقابلها تخلي أفراد الأسرة عن كثير من العلاقات لصالح متغيرات علائقية كالعلاقات الافتراضية التي أنتجتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة والعلاقات الخارجية بين مختلف الجماعات الفرعية، وبالتالي شكل السياق الاجتماعي المعاصر من خلال التركيز على ممارسات الحياة الاجتماعية الخاصة بكل فرد مجالا لاتساع الهوة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، هذا المنطلق ساهم في التعامل مع التفاعلات الأسرية على أساس تباعد المضامين القيمية وسيادة مفاهيم "الأنا" و"الآخر" كبديل للطرح الجمعي.

فقد حمل التغير الاجتماعي معه الكثير من القيم والمعايير والأهداف الجديدة، مثل تأكيد النجاح المادي، وارتفاع مستوى التطلعات وتوسيع مجال الوسائل التي تقود إلى الأهداف وغير ذلك، إلا أن هذه الأبعاد في الوقت نفسه أصبحت من العوامل التي تسهم في رفع درجة التوتر والقلق عند الفرد التي هي مصدر الكثير من المشكلات الاجتماعية (الصغير، 2012، 08)، ولذلك ترتفع في المجتمعات الحديثة فواصل التفاعلات العلائقية بين الأفراد، بحيث يركز كل فرد على محاكاة قيم الاستقلالية والفردانية في التعامل مع متطلبات الحياة الاجتماعية في طابعها الشخصي، مما ساهم في نصب أنظمة قيمية تختلف عن المضامين التي تطرحها أنسجة المجتمعات التقليدية،

والذي يمكن اعتباره أحد بوادر تطور أزمة "الصراع الأسري" في المجتمع تظهر في عدم تقبل وجود الآخر داخل الأسرة، إقصاء ثقافة الحوار الأسري وضعف الروابط والعلاقات الأسرية.

لقد عاد العنف الأسري إلى دائرة الاهتمام بالمجال العام في جميع دول العالم وفي الجزائر على وجه الخصوص بسبب جائحة الكوفيد 19، فشكل بذلك سياقا أمام تحويل الموضوع من القضايا الخاصة إلى الشأن العام، ففي ظل الأزمة العالمية الجديدة كان من الضروري أن تلجأ جميع الأبنية الاجتماعية إلى منع استمرار النشاطات والممارسات المجتمعية أمام الأفراد نظرا لخطورة الوضع الوبائي في العالم والمرتبط بالخصائص البيولوجية للفيروس التي تسمح له بالانتشار عبر الاحتكاك المباشر بين الأفراد، وبالتالي أصبح الجميع أمام سياق اجتماعي جديد يفرض حتمية التخلي عن البدائل العلائقية في المجتمع والتوجه نحو العلاقات والالتزامات الأسرية، فشكل بذلك التباعد الاجتماعي كنمط سلوكي يحمل قيما إيجابية فرصة أمام الأنظمة الاجتماعية للرجوع إلى ممارسات المجتمعات التقليدية من خلال بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة، إلا أن ذلك يمكن أن يجسد تداعيات واضحة على مستوى الوضع الاجتماعي العام من خلال عدم القدرة على تقبل الوضع العلائقي الجديد، فيخلق بذلك الروتين اليومي بسبب عدم القدرة على إدارة أوقات الفراغ طابعا سلوكيا مضطربا ينعكس بدوره على إنتاج ممارسات عدوانية وهو ما يمكن اعتباره أحد الانعكاسات النفسية والاجتماعية لهذه الجائحة والذي فرض متغيرات علائقية جديدة تتصف بالروتين في أنماط وسلوكيات الحياة الأسرية وعدم القدرة على التكيف والاندماج مما قد يؤثر على السياق السلوكي للأفراد.

ومن هذا المنطلق تتجسد مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى يمكن أن تؤدي حتمية زيادة المسافات الاجتماعية بين الأفراد خلال الأزمة العالمية الجديدة إلى إنتاج متصاعد لمؤشرات العنف الأسري داخل المجتمع الجزائري؟

ولتضمين معالم الوضوح في سياقاتها الموضوعية يمكن أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أسباب العنف الأسري المرتبط بجائحة الكوفيد 19 في المجتمع الجزائري؟
- ما طبيعة الممارسات العدوانية التي أفرزتها إجراءات التباعد الاجتماعي على مستوى النسق الأسري في المجتمع الجزائري؟
- ما طبيعة العنف الأسري الممارس ضد المرأة داخل المجتمع الجزائري الذي أفرزته ضرورة بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة في ظل جائحة الكوفيد 19؟

2- أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى قدرة الآليات الجديدة في التصدي لانتشار فيروس الكوفيد 19 على إنتاج الممارسات العدوانية داخل النسق الأسري في المجتمع الجزائري.
- التحليل السوسيولوجي للممارسات العدوانية التي تحدث على مستوى الأسرة الجزائرية في ظل جائحة الكوفيد 19 وقياس أسبابها.

- الكشف عن طبيعة الممارسات العدوانية التي أفرزتها ضرورة خلق فواصل اجتماعية بين الأفراد للتصدي لجائحة الكوفيد 19 على مستوى النسق الأسري في المجتمع الجزائري.
- التفسير الموضوعي لمعطيات إمبريقية تكشف عن طبيعة العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي في ظل انتشار فيروس الكوفيد 19.

3- أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة الحالية من حيث أنها تتناول أحد أهم المشكلات الاجتماعية في ضوء الوقائع الأزماتية المعاصرة التي يمكن أن تؤثر على مختلف العمليات الاجتماعية داخل المجتمع وعلى استقراره، وهي مشكلة العنف الأسري داخل المجتمع الجزائري في ظل التصدي للأزمة العالمية الجديدة (جائحة الكوفيد 19) من خلال إجراءات التباعد الاجتماعي، تبحث في إمكانية حصر التصورات الإمبريقية المرتبطة بممارسة أفراد الأسرة للسلوك العدواني في أبعاده الجسدية والمعنوية على بعضهم، وكذا لفت الانتباه إلى أهمية جعل الموضوع من القضايا العامة التي يجب الاستقصاء عن مؤشراتها واقعيا لإمكانية تدارك مواضع الخلل سواء على مستوى السياق التفاعلي بين الأفراد، أو بطبيعة القيم الاجتماعية التي ينتجها المجتمع.

إضافة إلى محاولة لفت الانتباه نحو أهمية التفكير الجدي في توسيع نطاق إدراك بعض المفاهيم التي أثبتت التغيرات المعاصرة ضرورة إعادة النظر في المداخل النظرية والاتجاه نحو التركيز على صياغتها بما يتماشى مع المستجدات العالمية لتحديد مرجعية علمية تلغي الاختلاف في الفهم والتفسير.

4- تحديد المفاهيم:

4-1- التباعد الاجتماعي:

أحد أهم الصعوبات التي يمكن أن تواجه البحوث السوسيولوجية هو عدم القدرة على التمييز بين مجموعة من المفاهيم يمكن أن تجسد المعاني نفسها والذي قد يشكل بذلك خللا حول عملية الفهم بالنسبة لمواضيع معينة، وعلى هذا الأساس تجب الإشارة إلى وجود اختلافات جوهرية واضحة من وجهة نظر الباحث الاجتماعي في سياق مبني على ضبط المعنى بعيدا عن تفسير عدم القدرة على التمييز بينها بأنه ناتج عن غيابه في الأساس. بناء على ذلك تستهدف هذه الدراسة محاولة الفصل بين مفهوم التباعد الاجتماعي ومفاهيم اجتماعية أخرى مثل الاستبعاد الاجتماعي والتهميش الاجتماعي والعزل الاجتماعي.

بدأ انتشار مفهوم "التباعد الاجتماعي" منذ عام 2007م مع انتشار تحذيرات منظمة الصحة العالمية بخطورة الاقتراب من أماكن انتشار الأوبئة في العديد من الدول بل العالم أجمع الآن مع صدور تقريرها بعنوان "الاعتبارات الأخلاقية لتحسين الصحة من أجل مغالبة جائحة الأنفلونزا" *The ethical considerations in developing a public health responce to pandemic influenza* وذلك للحد من انتشار الأمراض والأوبئة، والحفاظ على الصحة والسلامة البشرية (محمود، جويلية 2020، 04).

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية طرق قياس التباعد الاجتماعي من خلال الإجراءات الاحترازية التي تتخذها المجتمعات للحفاظ على شعوبها مثل غلق المدارس والجامعات، وتقليل الاحتكاك بين البشر وزيادة المسافات الاجتماعية بين البشر في أماكن العمل أو الأماكن المعتاد رؤية البشر بها، وإحلال الاتصالات الهاتفية محل اللقاء وجها لوجه بين البشر وغيرها من الإجراءات الاحترازية التي تكفل حماية المواطنين داخل كل دولة (محمود، جويلية 2020، 04، 05).

أما "الاستبعاد الاجتماعي" فيشير إلى حرمان الأفراد من حقوق المواطنة المتساوية على كافة المستويات كالمشاركة في الإنتاج والاستهلاك، والعمل السياسي، والمشاركة في الحكم والإدارة والتفاعل الاجتماعي والفرص التي تعزز الوصول إلى الموارد واستخدامها (الديب وسليمان، 2015/12/01، 58) كممارسات بنيوية تتجه نحو وضع الأشخاص أو الجماعات من المجتمع على هامش الأحداث وخارج سياق تاريخ المجتمع وبعيدا عن وتيرة الحراك الاجتماعي، أي ما يمثل عدم قدرة المجتمع في تفعيل كل أفراده بالدرجة التي يحققون فيها ذواتهم ويفعلون فيها مقدراتهم وقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم في سياق محاكاة الحرمان والتسلط والإقصاء (قوندي، سبتمبر 2016، 182).

فالاستبعاد الاجتماعي والاتجاه نحو عزل الأفراد وإلغاء انتماءاتهم الاجتماعية ليس أمرا شخصيا ولا راجعا إلى تدني القدرات الفردية بقدر ما يمثل حصاد ونتاج بنية اجتماعية معينة ورؤى محددة ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها، كما أنه يجسد محصلة نمط اجتماعي- سياسي سائد في المجتمع تترابط وتتنوع فيها الملامح والأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فتعمل على إقصاء وتهميش أفراد وجماعات داخل المجتمع طبقا لاعتبارات تقررها وتفعلها المنظومة الاجتماعية وتعيد إنتاجها بصور مختلفة، ففي نطاق الحياة الاجتماعية واليومية للأفراد والجماعات قد تحرم كثير من الجماعات من فرص الوصول والمشاركة في كثير من المرافق الاجتماعية (الديب وسليمان، 2015/12/01، 58).

إن الهدف من التفصيل في المفاهيم سالفة الذكر والتطرق لمفهوم الاستبعاد الاجتماعي رغم غياب علاقته بالدراسة الحالية هو الفصل في فلسفة الاختلاف المفاهيمي بين المصطلحات التي يذهب البعض إلى التمسك بفكرة عدم وجود اختلاف بينها، فالتباعد الاجتماعي بعيد تماما عن المقاصد الإبستمولوجية التي يتضمنها مفهوم الاستبعاد والتهميش الاجتماعي، فالأول يستهدف بناء سياق اجتماعي قادر على ضمان استمرارية الأبنية الاجتماعية في الأزمات الوبائية، أما الثاني فيشير إلى الإقصاء المبني على الإيديولوجيات غير السوية في المجتمع ومعايير السلطة في غياب العدالة والمساواة.

إذن يشير التباعد الاجتماعي إلى الإجراءات الاحترازية التي تستهدف زيادة المسافات الاجتماعية بين الأفراد للتقليل من خطر الإصابة بالأوبئة، تتخذها الأبنية الاجتماعية بهدف الحفاظ على سلامة أعضائها وضمان استمرار سياقاتها الاجتماعية خاصة في الأوضاع الوبائية، وهو محدد ضمن استراتيجيات التقليل من انتشار فيروس الكوفيد 19 عبر التقليص من الاتصال المباشر والتقارب الفيزيقي بين الأفراد.

2-4- العنف الأسري:

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي (الفعلي) ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان، ويشكل هذا التعريف الإطار الدولي للتعريفات الوطنية للعنف داخل الأسرة (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2013، 11).

فالعنف الأسري يمثل كافة السلوكيات العنيفة التي تحدث في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه. وبالتالي فالعنف الأسري يتضمن الإساءة في المعاملة داخل نطاق الأسرة بين مجموع الأطراف المكونة لها، حيث يمكننا أن نجد العنف الأسري في صورة العنف بين الزوجين، الآباء تجاه الأبناء، الأبناء تجاه الآباء وحتى الأجداد وغير ذلك (بوطبال ومعوشة، 10/09 أفريل 2010، 04).

كما وعرفته جمعية علم النفس الأمريكية (1996) بأنه: نمط من السلوكيات المسيئة التي تشمل نطاقا عريضا من أفعال سوء المعاملة النفسية والجنسية والجسدية والتي يستخدمها طرف من أطراف العلاقة الأسرية ضد الطرف الآخر والإساءة إليه (حسن، دت، 261).

إضافة إلى أن بعض الباحثين يستخدمون العنف العائلي كمرادف لمصطلح العنف الأسري، ولبيان المقاربة بينهما نورد تعريفا للعنف العائلي يتضمن: محاولة التسلط وفرض السيطرة وبث الخوف باستخدام العنف أو أي وسيلة أخرى من الإيذاء، حيث يمارس المعتدي سيطرته باستخدام العنف الجسدي، أو الإيذاء المعنوي أو الجنسي أو الضغط الاقتصادي، أو العزل أو التهديد أو الإكراه أو إساءة معاملة الأطفال (المرواني، دت، 90).

إذن العنف الأسري هو نمط من السلوكيات العدوانية التي يمارسها الفرد تجاه غيره داخل الأسرة الواحدة، ويمكن أن يكون عنفا جسديا تظهر آثاره بشكل واضح على البدن كالضرب، والصفع، والاغتصاب وغيرها، أو عنفا معنويا كالشتم والتحقير، الاستهزاء، التنمر، السخرية والحرمان العاطفي.

ثانيا: سوسيوجيا العنف الأسري:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري ظاهرة اجتماعية ونفسية، ومشكلة إنسانية عامة شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والأيديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، وتعد من أخطر أنواع العنف البشري في كثير من المظاهر المتعلقة بالعنف، لأنها تبقى من الأمور والقضايا الأكثر خفاء وغير المحسوسة، ولا أثر لها واضحا للعيان، ولها أثر كبير على الأفراد من الناحية النفسية والاجتماعية والبدنية، كما أن ازدياد انتشارها أصبح أمرا مثيرا للدهشة على مستوى العالم، وقد تنوعت ظاهرة العنف الأسري وانقسمت إلى العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال، والعنف ضد الشباب، والعنف ضد المسنين مما يؤثر بشكل كبير على

استقرار المجتمع (رجبي، 2019، 02)، وفي ما يلي سنبحث من خلال المضامين النظرية على التفسير السوسيولوجي لديناميات العنف الأسري، دوافعه، أنواعه وآثاره النفسية والاجتماعية:

1- تفسير ديناميات العنف:

1-1- **نظرية التحليل النفسي:** أرجع "فرويد" العنف لغريزة الموت والتي تتقاسم وغريزة حب الحياة والسيطرة على جميع النزوات البشرية، أي أن العنف خاصية بيولوجية، ويصبح العنف استجابة طبيعية وقد حدثت تطورات كثيرة في مدرسة التحليل النفسي حيث قدمت تفسيرا واضحا للعنف، فالعنف خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية، وهي بذلك موجودة في وضع ثبات، وتثار إذا اعترضت نشاط الفرد المتمثلة في سلسلة من الاستجابات نحو هدف معين، وعندما تستثار نزوة العدوان فإنها تأخذ أشكالا متعددة من بينها العنف، وبالتالي يصبح العنف استجابة طبيعية، ولكن هذه التحليلات لا تستند إلى بيانات مستقاة من الواقع، فالقول بأن العدوانية لا تحركها إلا دوافع غريزية يجعلنا نتوقع نفس الاستجابة من مختلف الأفراد الذين يتعرضون لنفس المثيرات (الجساس ورضوان ومتولى، أكتوبر 2019، 262، 263).

2-1- **النظرية الاجتماعية:** يركز أغلب الأخصائيين الاجتماعيين على دور الظروف الاجتماعية في تكوين سلوك الإنسان لأنه لا يستطيع العيش في معزل عن الآخرين، وكلما اتسمت هذه البيئة بالتوازن والانسجام كلما تمتع الفرد بجو نفسي اجتماعي سوي، والمنظور الاجتماعي يرى أن جذور العنف هي اجتماعية من خلال البيئة والمعايير الاجتماعية ونظرية التعلم الاجتماعي تؤكد أن الطفل يقلد سلوك الآخرين والسلوك العنيف للأب يمكن أن ينتقل إلى ابنه من خلال التقليد (بن جفان، 2018/2017، 18).

3-1- **نظرية التبادل والضبط الاجتماعي:** يعتبر أصحاب هذا الاتجاه من أكثر المفكرين الذين درسوا موضوع العنف الأسري، حيث قام عدد من علماء الاجتماع بدراسة ظاهرة العنف الأسري بمعمل أبحاث العنف الأسري في جامعة "نيو هامشاير" بهدف تفسير هذه الظاهرة ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى استخدام أفراد الأسرة للعنف تجاه بعضهم، وقد خلصت الدراسة إلى تفسير بسيط مفاده "أن أفراد الأسرة يضربون بعضهم البعض ويمارسون العنف لأنهم يستطيعون فعل ذلك، بمعنى أن الجو الأسري وطبيعة العلاقات بين الأفراد ودرجة الضبط الاجتماعي التي تمارسه الأسرة على أفرادها، كلها عوامل تساهم في حدوث العنف، كما حاول هؤلاء الباحثين معرفة مدى تأثير رضا الزوجين واستقرار الحياة الأسرية، ونتائج العنف وطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة في ارتكاب العنف وخلصوا إلى أن طريقة معالجة الخلافات تتأثر بنوعية العلاقات بين الناس، فالخلافات بين أفراد الأسرة الواحدة يصعب تجنبها، وفي حال عدم توفر المهارات اللازمة لحل الخلافات الأسرية فإن الغضب يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب العنف (رجبي، 2019، 18).

4-1- **نظرية العدوان-إحباط:** يرجع أصل هذه النظرية إلى "دولارد وميلار" سنة 1941، وترى هذه النظرية أن العدوان ناتج عن وجود معيق يمنع الفرد من الوصول إلى أهدافه، فيستجيب بالعدوان اتجاه هذا المعيق، فعند إعاقة هدف الفرد يشعر بالإحباط وللتنفيس عن ذلك يقوم بعملية الإزاحة، أي إزاحة

مشاعره وانفعالاته المؤلمة والعنيفة من الموضوع الأصلي إلى موضوع بديل، كأن يلجأ إلى التحطيم والتكسير، مثلا إذا صادفت المرء مشكلة من طرف رب عمله فإنه يصرف غضبه بضرب زوجته أو أولاده. وحسب هذه النظرية ليس دائما الإحباط يؤدي إلى العنف، وهذا يتوقف على شخصية الفرد وطبيعة الموقف المحيط، فكثيرا ما يؤدي الإحباط إلى الانسحاب والتعاطي، ويمكن القول أن سمات الشخصية تتدخل كثيرا في مواجهة الإحباط، فالشخصية القوية تواجه الموقف المحبط بالمثابرة ومحاولة التفوق عليه عكس شخصية أخرى تواجهه بالعدوانية (جدوي، 2010/2009، 114).

1-5- **النظرية التفاعلية الرمزية:** الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها "هربرت بلومر" أن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني، ويقدم هذا الاتجاه منظورا معرفيا في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير من خلال أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يصل بالسلوك الخارجي. وبما أن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية لذا يعتبر العنف الموجه ضد الأفراد سواء أكان لفظيا أم جسديا واحدا من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية، وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا بشكل مباشر، وأن العمليات الإدراكية والمعرفية عند الأفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الأفراد وباستطاعتها أن تكبح العدوان أو تسهله، وفيما يتعلق بالأسباب فإن التفاعلية الرمزية قد تعارضت مع المتغيرات البيولوجية والنفسية وأوضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف التي يلجأ إليها أفراد الأسرة إلى العنف في إدارة علاقاتهم الأسرية (غزوان، 2015، 2160).

2- دوافع العنف الأسري:

يمكن تصنيف أسباب اندفاع الفرد نحو محاكاة سياقات العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام حسب ما أوضحه (الكساب وعشا، دت) في مقالهما الموسوم بـ"واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم":

2-1- الدوافع الذاتية: وهي الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يصنف إلى:

2-1-1- دوافع تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال، سوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته وظروف أخرى أدت إلى نوازع نفسية مختلفة، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف سابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

2-1-2- دوافع يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها، مما انعكس أثر تكوينها على الطفل، ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

2-2- الدوافع الاقتصادية: دوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفا لشحنة الخيبة والفقر التي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف هو الحصول على النفع المادي.

2-3- الدوافع الاجتماعية: يتمثل هذا النوع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل –حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وهذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، والعكس كذلك.

3- أنواع العنف الأسري:

العنف قد يكون واقعا من الزوج على الزوجة أو من الزوجة على الزوج، أو من أحد الأبوين على الأبناء أو العكس، أو من الأحد الأبناء على الآخر، هذا العنف الواقع من أحد الأطراف السابقة على طرف آخر قد يكون عنفا ماديا وقد يكون عنفا معنويا (أبو العنين، دت، 133)، وكلا النوعين يتضمن أشكالا متعددة حددها (بن سعيد، 2018، 374، 375) كالآتي:

3-1- العنف اللفظي أو المعنوي: وهو كل ما يلحق الأذى النفسي بالشخص ويفقده إحساسه بأهميته كتوبيخ الأب لابنه أو ابنته أو زوجته والانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم والإهانة والاستخفاف بالشخص أو السخرية منه، والتهديد بالطلاق وغير ذلك.

3-2- العنف الجسدي أو البدني: وهو أكثر أشكال العنف ظهورا وإثباتا أيضا، وله صور مختلفة كالصفع والضرب باليد والركل، أو استخدام آلة كالسياط والعصا وغيرها، والخنق، واللطم، والكي، والوخز، والسكب بمواد سائلة حارقة للبدن، والصعق الكهربائي، وكسر الأنف والعظام، ويترك آثار ظاهرة يصعب على الضحية إخفاءها، ويبلغ أشد وأقسى صوره في القتل.

3-3- العنف الجنسي: وهذه الصورة من أسوء أعمال العنف الأسري وأخطرها، وغالبا ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي وتتمثل في إكراه المعتدى عليه سواء كان ذكر أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي، ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة، ويندرج تحت هذا العنف التحرش الجنسي بالقول أو بالفعل.

3-4- العنف الاقتصادي: وهو الضغط على أحد أفراد الأسرة ومحاولة إخضاعه أو استغلاله من الناحية المالية، مثل الاستلاء على أموال الزوجة والاستفادة من دخلها إذا كانت موظفة، أو منع الضحية من الاحتفاظ بالعمل أو الحصول على عمل وغير ذلك.

3-5- الحبس المنزلي والطرد من المنزل: وهو من أنواع العنف الأسري يمارس ضد الشخص اتقاء شره لأنه بدر منه سلوك سيء، وغالبا ما يمارس الحبس المنزلي ضد الإناث والطرد من المنزل ضد الذكور ويستخدمها الأبوان عند عدم تمكنهما من تهذيب سلوك الابن أو البنت.

4- آثار العنف الأسري:

ينتج عن ممارسات العنف داخل الأسرة مجموعة من الآثار حددها (الصغير، 2012، 197-204) في مؤلفه "العنف الأسري في المجتمع السعودي-أسبابه وآثاره الاجتماعية" كالآتي: حدوث الطلاق، اضطرابات في السلوكيات لدى الأطفال، التفكك الأسري، عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي في الأسرة، عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية، سوء واضطرابات العلاقات العائلية لأفراد الأسرة، ضعف الثقة في النفس، العدوانية والعنف لدى الأبناء، اضطرابات الصحة النفسية لدى الأفراد، جنوح الأحداث، العزلة الاجتماعية للأسرة، العناد والتنمر، التسرب المدرسي، التشرد، خسائر مالية لأفراد الأسرة، فقدان الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار، تهديد الأمن والسلم الاجتماعي للأسرة، الإساءة إلى القيم في المجتمع، إعاقة خطط التنمية المجتمعية، إدمان المخدرات، الانسحاب الاجتماعي، الانتحار، التأثير السلبي على القيم الدينية والثقافية، النبذ من المجتمع، نقص تقدير الذات وغير ذلك.

ثالثا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره يتماشى مع طبيعة الموضوع وأهدافه العملية، والذي يستهدف إقامة تفسير سوسيولوجي للمؤشرات العدوانية التي يمكن أن تساهم في إفرازها إجراءات التباعد الاجتماعي في ظل انتشار جائحة الكوفيد 19.

والمنهج الوصفي من البحوث التي تركز على وصف ظاهرة معينة موجودة في الموقف الراهن، وجمع المعلومات والحقائق والمعلومات ومقارنتها، ثم القيام بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها وتفسيرها، وهو يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها (كماش، 2016، 178).

2- عينة الدراسة:

يتم اختيار عينة أي دراسة بما يتماشى مع طبيعة مجتمع البحث وخصائصه، ونظرا لعدم القدرة على تحديد جميع عناصر المجتمع الجزائري، فقد اعتمدنا على العينة العرضية كنوع من العينات غير العشوائية، وبناء على ذلك اشتملت دراستنا على 240 مفردة. ومن أهم ما يميز عينة دراستنا هو التباين من حيث الاستجابة للاستبيان لصالح الإناث بنسبة (68.33%)، أما الذكور فكانوا بنسبة (31.67%) تتراوح أعمارهم بين أقل من 18 سنة وأكثر من 40 سنة، حيث كانت أكبر نسبة لصالح الفئة (29-39) بنسبة (45.83%)، تليها فئة (18-28) بنسبة (31.67%)، ثم فئة أكثر من 40 سنة بنسبة (21.25%)، وأخيرا فئة أقل من 18 سنة بنسبة (1.25%). أما عن المستوى التعليمي لمفردات البحث فقد كان المستوى الجامعي للأغلبية بنسبة (94.16%)، في

حين مثل المستوى الثانوي نسبة (5.42%)، أما المستوى المتوسط فكان بنسبة (0.42%). أما عن الوضع الاقتصادي العام لأسر المبحوثين، فيمثل الوضع الاقتصادي المتوسط أغلبية المبحوثين بنسبة (70.42%)، في مقابل (25.83%) للوضع الاقتصادي الجيد، أما (3.75%) فيمثلون الوضع الاقتصادي الضعيف.

3- أدوات جمع البيانات:

تم استخدام أداة "الاستبيان" كأداة منهجية للربط بين أهداف الدراسة والواقع المستهدف تفسير معطياته، إلا أنه نظرا لعدم القدرة على الاحتكاك المباشر مع مفردات البحث بسبب إجراءات الحجر الصحي في ظل جائحة انتشار فيروس الكوفيد 19 فقد اعتمدنا على "الاستبيان الإلكتروني".

رابعا: تحليل وتفسير البيانات:

1- طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	106	44.17
عادية	101	42.08
متوترة	33	13.75
المجموع	240	100

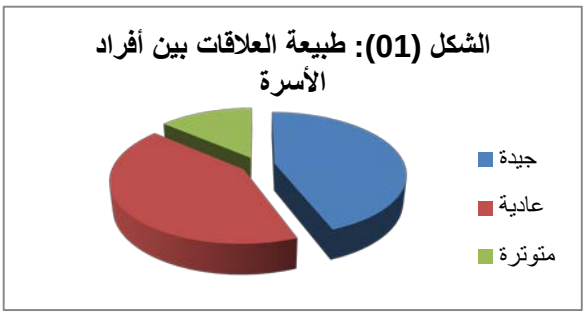

الجدول رقم (01): طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة

من خلال نتائج الجدول رقم (01) والشكل البياني الموافق له، والذي يوضح طبيعة العلاقات بين أفراد أسر المبحوثين، فإن نسبة (44.17%) أوضحوا أنها جيدة، في حين أجمع (42.08%) من المبحوثين على أنها علاقات عادية، أما (13.75%) اعتبروا أنها علاقات يسودها التوتر وغير ثابتة.

تصنف هذه النتائج إلى ثلاث مستويات، يرتبط المستوى الأول بالأسر التي جعلت من إجراءات التباعد الاجتماعي قالبا إيجابيا لإعادة إدراك نمط علاقاتها وإنتاج الممارسات التي يمكن من خلالها إعادة تأهيل سياقات التماسك الأسري وتعزيز الروابط الأسرية، أما النوع الثاني فيتمثل في الأسر التي لم تؤثر بروتوكولات الحجر

الصحي على نمط تفاعلاتها ويرجع ذلك إما لعدم التزام الأفراد بهذه الإجراءات بسبب عدم إحالة بعض القطاعات الرسمية إلى الحجر الصحي كالقطاع الصحي، مصالح الأمن، مصالح الحماية المدنية أو لسيادة مبدأ الفردانية والانطواء على الذات وعدم التواصل مع أفراد الأسرة، أما النوع الثالث فيتعلق بالأسر التي لم يتمكن أفرادها من التكيف والاندماج مع المتغيرات العلائقية الجديدة، مما قد ينعكس على السياق السلوكي للفرد وعدم رغبته في التقبل الاجتماعي للآخر.

2- احتمال حدوث المشاكل والشجارات بين أفراد الأسرة الواحدة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	20
لا	50	20.83
أحيانا	142	59.17
المجموع	240	100

الجدول رقم (02): احتمال حدوث المشاكل والشجارات بين أفراد الأسرة الواحدة

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (02) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(59.17%) أجمعوا على أنه أحيانا ما تحدث المشاكل والشجارات بين أفراد أسرهم، فبقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة بسبب الحجر الصحي وما له من آثار نفسية واقتصادية انعكس تلقائيا على السلوك الفردي والأسري مما أنتج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم والمشاكل الأسرية، يرجع ذلك في الغالب إلى عدم القدرة على تقبل وجود الآخر، المشاكل العاطفية بين الأزواج، الاختلاف على تقاسم المسؤوليات والأدوار، التعصب في طرح الآراء والمناقشات غير الموضوعية وغيره مما قد يسبب نوعا من القلق الاجتماعي لدى الأفراد والذي ينعكس تلقائيا على طبيعة علاقاته مع المحيط الذي يتواجد فيه، أما (20.83%) فأكدوا على عدم وجود المشاكل والشجارات بين أفراد أسرهم، وبالتالي ساعد التباعد الاجتماعي الذي تقتضيه إجراءات منع تفشي فيروس الكوفيد 19 على دعم الروابط الأسرية والمشاركة الوجدانية والروحية من خلال مشاركة الآخر مشاعره، والمشاركة الفكرية التي تتضمن تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية، وكذا المشاركة الاجتماعية من خلال تقاسم المسؤوليات والأدوار.

3- استخدام أفراد الأسرة للألفاظ السيئة عند حدوث المشاكل:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	18	7.5
أحيانا	83	34.58
أبدا	139	57.92
المجموع	240	100

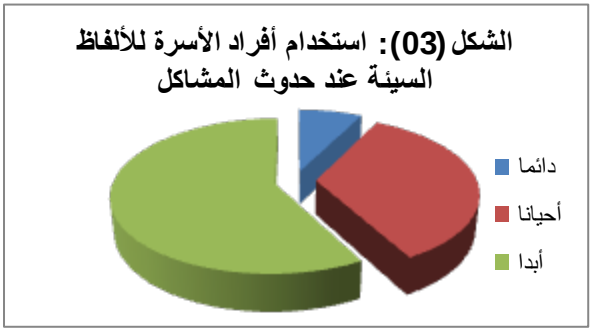

الجدول رقم (03): استخدام أفراد الأسرة للألفاظ السيئة عند حدوث المشاكل

من خلال نتائج الجدول رقم (03) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(57.92%) أكدوا أنه لا يتم استخدام أفراد الأسرة للألفاظ السيئة عند حدوث المشاكل، ويمكن أن نرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والقالب التربوي لهذه الفئة والذي يمنع أن يتم استخدام أي دلالات غير سوية لفظيا داخل النسق المعني، أما (34.58%) فأجمعوا على أنه أحيانا ما يستخدم أفراد أسرهم للألفاظ السيئة عند حدوث المشاكل، في حين اعتبر (7.5%) أنه دائما ما يتحقق ذلك، وهو ما يعكس طبيعة المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الأفراد وانتشار استخدام هذا النوع من الألفاظ مما يهدد بترسيخ أزمات أخلاقية داخل الأنساق الأسرية تبدو من وجهة نظر مستخدميها أنها جزء من أساليب التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

4- بقاء أفراد الأسرة معا لفترات طويلة بسبب الحجر الصحي ساعد على حدوث المشاكل بينهم:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	46	24.21
لا	144	75.79
المجموع	190	100

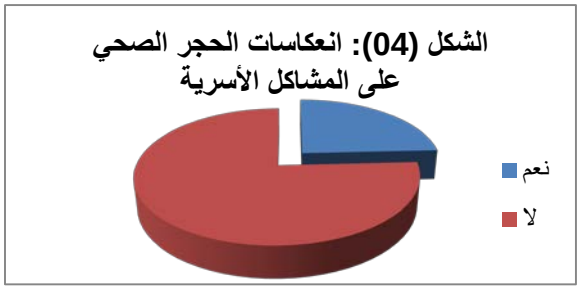

الجدول رقم (04): انعكاسات الحجر الصحي على المشاكل الأسرية

بناء على نتائج الجدول رقم (04) والشكل البياني الموافق له والذي يوضح إذا ما كان بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم البعض لفترات طويلة بسبب الحجر الصحي هو سبب حدوث المشاكل بينهم، فإن نسبة (75.79%) اعتبروا أن الحجر الصحي ليس من أسباب هذه الاضطرابات، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة العلاقات الأسرية لهذه الفئة في عمومها متوترة وتشهد اضطرابا على مستوى تفاعلاتها سواء بين الأزواج، أو بين الآباء وأبنائهم أو حتى بين الأبناء، أما (24.21%) فاعتبروا أن الحجر الصحي هو سبب كثرة المشاكل داخل أسرهم، وهو ما يمكن اعتباره أحد الانعكاسات النفسية والاجتماعية لهذه الجائحة والذي فرض متغيرات علائقية جديدة تتصف بالروتين في أنماط وسلوكيات الحياة الأسرية من وجهة نظر عينة البحث وعدم القدرة على التكيف والاندماج مما قد يؤثر على السياقي السلوكي للأفراد.

5- طبيعة الممارسات العدوانية التي تنتهي إليها المشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة:

الطبيعة	التكرارات	النسبة المئوية
إهانات لفظية	30	29.70
عنف جسدي	15	14.86
السخرية والشتم	29	28.71
التحقير والاستهزاء	27	26.73
المجموع	101	100

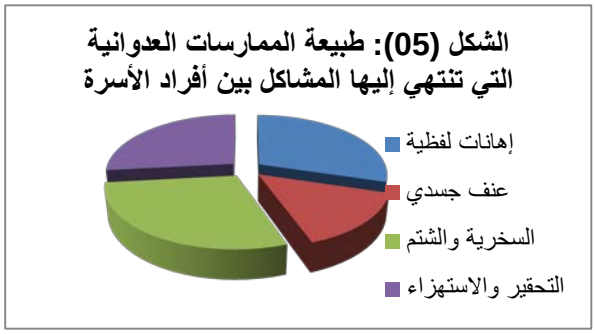

الجدول رقم (05): طبيعة الممارسات العدوانية التي تنتهي إليها المشاكل بين أفراد الأسرة

من خلال نتائج الجدول رقم (05) والشكل البياني الموافق له والذي يوضح طبيعة الممارسات العدوانية التي تنتهي إليها المشاكل بين أفراد الأسر التي استجابت للبنود السابقة بوجود مشاكل وخلافات أسرية والمقدرة ب(101 مفردة) من مجموع (240 مفردة)، فإن (29.70%) اعتبروا أن هذه الممارسات تكون في شكل إهانات لفظية، أما (28.71%) فتتخذ أسلوب السخرية والشتم، في حين اعتبرها (26.73%) تتجسد في التحقير والاستهزاء، أما (14.86%) فتكون على شكل عنف جسدي.

أغلبية النتائج السابقة تظهر أن طبيعة الممارسات العدوانية التي تتعرض لها هذه الفئة تتخذ أسلوب "العنف المعنوي"، وبالتالي تحولت جدلية التباعد الاجتماعي إلى إمكانية أن تصبح الأسرة نسق غير سوي تمارس فيه أشكال مختلفة من العنف.

6- أسباب العنف الأسري في فترة الحجر الصحي:

الأسباب	التكرارات	النسبة المئوية
ضعف الروابط الأسرية	52	21.67
فقدان لغة التواصل والحوار	64	26.66
تدهور الوضع الاقتصادي بسبب توقف الأعمال	30	12.5
بقاء أفراد الأسرة معا لفترات طويلة	85	35.42
أخرى تذكر	9	3.75
المجموع	240	100

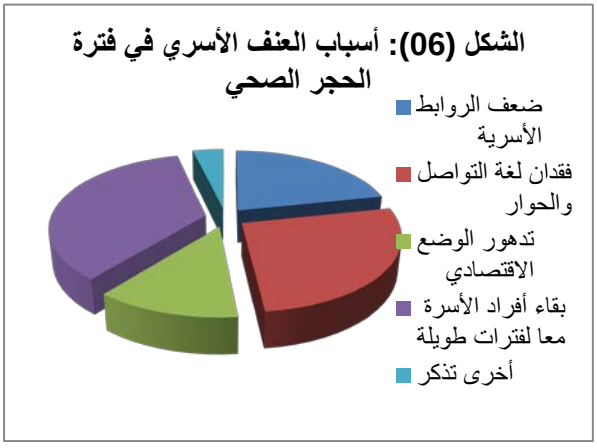

الجدول رقم (06): أسباب العنف الأسري في فترة الحجر الصحي

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (06) والشكل البياني الموافق له، والذي يوضح أسباب العنف الأسري في فترة الحجر الصحي من وجهة نظر عينة البحث، فإن نسبة (35.42%) اعتبروا أن ذلك يرجع إلى بقاء أفراد الأسرة مع لفترات طويلة، أما (26.66%) فترجع إلى فقدان لغة الحوار والتواصل، في حين أجمع (21.67%) أن

السبب يرجع إلى ضعف الروابط الأسرية، يقابلها (12.5%) من المبحوثين الذين اعتبروا أن ذلك مرتبط بتدهور الوضع الاقتصادي، وبالتالي شكلت سياقات التباعد الاجتماعي وبقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة فرصة لارتفاع معدل العنف الأسري خاصة في ظل عدم القدرة على محاكاة ثقافة الحوار والتواصل الإيجابي وعدم التفاهم وضعف الروابط.

7- العنف الممارس ضد المرأة داخل الأسرة الجزائرية:

الاحتمالات	طبيعة العنف	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	التنمر والسخرية	17	7.08
	إهمال نفسي	31	12.92
	التحقير والشتم	17	7.08
	عنف جسدي	10	4.17
	أخرى تذكر	08	3.33
لا		157	65.42
المجموع		240	100

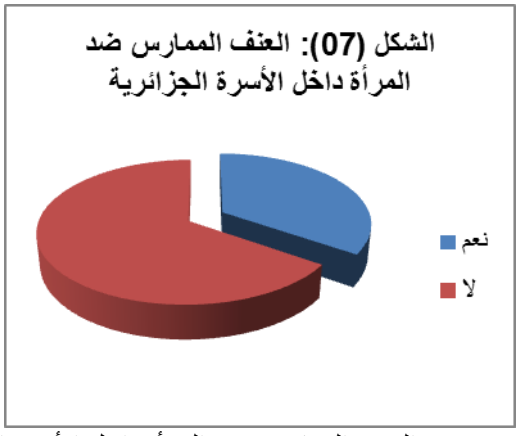

الجدول رقم (07): العنف الممارس ضد المرأة داخل الأسرة الجزائرية

بناء على نتائج الجدول رقم (07) والشكل البياني الموافق له، والذي يبين طبيعة العنف الممارس ضد المرأة داخل الأسرة الجزائرية، فإن نسبة (65.42%) أوضحوا أن الأنثى في أسرهم لا تتعرض إلى أي ممارسات عدوانية، وهو ما يمكن تفسيره من خلال نوعية النظام الأخلاقي الخاص بالأسرة والذي يرتبط بمنع استغلال السلطة الأسرية في تهميش الأنثى من طرف أفراد أسرتها، في حين اتجه (34.58%) إلى إثبات هذه العبارة والتي تتضمن ممارسة العنف الأسري ضد المرأة، تتجسد هذه الممارسات في الإهمال النفسي بنسبة (12.92%)، والتحقير والشتم وأيضا التنمر والسخرية بنسب متساوية تقدر بـ(7.08%)، والعنف الجسدي بنسبة (4.17%).

تظهر النتائج السابقة أن ضرورة بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة أنتج نمطين من الأنظمة العلائقية، يرتبط الأول بعدم ممارسة أي سلوكيات عنيفة تجاه المرأة كمؤشر خاص يوضح مدى تكامل المقومات العاطفية، النفسية، الأخلاقية والقيمية داخل الأسرة، في حين يظهر النمط الثاني مجموعة من السياقات الأسرية المضطربة ترتبط بشرعنة الأفعال العدوانية التي تمارس ضد الأفراد خاصة "الأنثى" وبالتالي فتور الجانب العاطفي بين الأفراد، وضعف النظام الأخلاقي والقيمي لهذا النوع من الأسر.

خامسا: نتائج الدراسة:

- أظهرت النتائج أن إجراءات التباعد الاجتماعي أفرزت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية: علاقات جيدة، علاقات عادية، علاقات متوترة وغير ثابتة.
- بينت الدراسة أن بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة بسبب إجراءات الحجر الصحي وما له من آثار نفسية واقتصادية انعكس تلقائيا على السلوك الفردي والأسري وأنتج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم وانتشارالمشاكل بين أفرادها.
- تبين أن الخلافات الأسرية في فترة الحجر الصحي تأخذ منحى تربوي بعيد تماما عن استخدام أي مفاهيم غير سوية.
- كشفت الدراسة أن الأقلية من الأفراد الذين يتعرضون لممارسات عدوانية داخل الأسرة تتخذ أسلوب "العنف المعنوي" من إهمال نفسي، السخرية والشتم، إهانات لفظية، التحقير والاستهزاء.
- تبين حسب وجهة نظر عينة البحث أن أسباب العنف الأسري في فترة الحجر الصحي ترجع إلى بقاء أفراد الأسرة معا لفترات طويلة وما يمكن أن ينتج مجموعة من المؤشرات تظهر في ضعف التواصل والروابط الأسرية، تدهور الوضع الاقتصادي بسبب توقف الأعمال، غياب ثقافة الحوار الأسري وعدم التقبل الاجتماعي لوجود الآخر.
- أظهرت النتائج أن ضرورة بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم لفترات طويلة بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي أفرز نمطين من السلوكيات الأسرية يتجه أحدهما إلى شرعنة العنف الذي مورس ضد المرأة من طرف أفراد أسرتها واستغلال السلطة الأسرية في تعنيف الأنثى من خلال مجموعة من الممارسات العدوانية في بعدها المعنوي كالإهمال النفسي، السخرية، التنمر والشتم أو في بعدها المادي الذي يصل حتى إلى العنف الجسدي.

خاتمة:

أفرزت إجراءات التباعد الاجتماعي في ظل التصدي لجائحة الكوفيد 19 نمطين من الممارسات الأسرية، يتجه النمط الأول نحو إعادة ترميم سياقات التماسك الأسري من خلال إنتاج مجموعة من الأولويات الوظيفية تبحث في إمكانية إدراك مفاهيم التواصل وثقافة الحوار داخل الأسرة بما يجسد القبول الاجتماعي للآخر، في حين يرتبط النمط الثاني بإنتاج سلوكيات أسرية غير سوية تتجسد في شرعنة الفعل العدواني الممارس بين الأفراد كنتيجة لمجموعة من الآثار النفسية، الاجتماعية والاقتصادية التي أفرزتها ضرورة بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة بسبب بروتوكولات الحجر الصحي مما قد ينعكس على طبيعة السلوك الفردي والأسري وإنتاج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم والخلافات الأسرية في طابعها العدواني.

وبالتالي تحولت إشكالية التباعد الاجتماعي إلى إمكانية أن تصبح الأسرة نسق غير سوي تمارس فيه العديد من السلوكيات العدوانية بين الأفراد كنتيجة لعدم القدرة على التكيف والاندماج مع متغيرات الأبنية الاجتماعية الجديدة في ظل اتجاه جميع الأفراد نحو التخلي عن الممارسات والأنشطة المجتمعية والتوجه نحو احتواء العلاقات الأسرية وضبط التزاماتها، فيرجع بذلك سبب ارتفاع معدلات العنف الأسري في المرحلة الحالية إلى عدم القدرة على تقبل الوجود الاجتماعي للآخر، الطلاق الصامت بين الأزواج، الاختلاف على تقاسم المسؤوليات والأدوار، التعصب في طرح الآراء والمناقشات غير الموضوعية وشخصنة الرأي والسلوك وغيره مما قد ينتج نوعا من القلق الاجتماعي لدى الأفراد والذي ينعكس تلقائيا على طبيعة علاقاته مع المحيط الذي يتواجد فيه، وبالتالي تدهور الوضع الأخلاقي داخل الأنساق الأسرية ليظهر من وجهة نظر ممارسي العنف الأسري على أنه أسلوب شرعي للتعبير عن الكبت النفسي والغضب.

قائمة المراجع:

1) أبو العنين عبد النبي محمد محمود (دت)، **أثر العنف الأسري على الإجرام**، المملكة العربية السعودية: جامعة الطائف.

2) أبو حماري خديجة مسعود، الحمال زهرة أبو بكر وكارة الزينة كامل (2018)، العنف الأسري من منظور الخدمة الاجتماعية، **مجلة الأستاذ**، العدد 14 ربيع 2018، ص.ص 162-181.

3) بن جفان عدلات (2017-2018)، **العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين "دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"**، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، الجزائر: جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

4) بن سعيد موسى (2018)، العنف الأسري وأثره في انحراف الأطفال، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 14 (المجلد 07)، الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص.ص 368-384.

5) بوطبال سعد الدين ومعوشة عبد الحفيظ (10/09 أفريل 2013)، **العنف الأسري الموجه ضد الأطفال**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

6) جدوي زهية (2009-2010)، **العنف الأسري وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق**، مذكرة ماجستير في علم النفس، الجزائر: جامعة السانيا وهران.

7) الجساس هبة ورضوان، فوقية حسن ومتولى، سيمون عبد الحميد (2019)، العنف الأسري وعلاقته بالنوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، العدد 10 أكتوبر 2019، ص.ص 249-284.

8) حسن نهى عادل راشد (دت)، العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى شباب الجامعة، **مجلة الخدمة النفسية**، (المجلد 11)، جامعة عين شمس، ص.ص 255-278.

9) الديب، هدى أحمد وسليمان، محمود عبد العليم محمد (ديسمبر 2015). مخاطر الاستبعاد الاجتماعي على الدولة والمجتمع: تحليل سوسيولوجي. **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد محمد لخضر-الوادي، (14/13). 56-65.

10) جبي فداء محمد عطية (2019)، **العنف الأسري وعلاقته بكل من الحاجة إلى الحب والصداقة وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الخليل القديمة**، مذكرة ماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي، جامعة الخليل.

11) الصغير محمد بن حسن (2012)، **العنف الأسري في المجتمع السعودي: أسبابه وآثاره الاجتماعية**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

12) غزوان أنس عباس (2015)، العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، العدد 04 (المجلد 23)، ص.ص 2155-2175.

13) قوندي، سميرة (سبتمبر 2016). مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري: إشكاليات نظرية. **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (47). 177-194.

14) الكساب علي عبد الكريم محمد وعشا انتصار (دت)، واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، **مجلة الطفولة العربية**، العدد64، جامعة الكويت، ص.ص 33-64.

15) كماش يوسف لازم (2016)، **البحث العلمي: مناهجه*أقسامه*أساليبه الإحصائية-دليل في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**.، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.

16) المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2013)، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، الأردن: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

17) محمود فاطمة الزهراء سالم (2020)، التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد (الكورونا)، **المجلة التربوية**، العدد 75 جويلية 2020، جامعة عين شمس.

18) المرواني نايف بن محمد (دت)، العنف الأسري: دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، العدد 51 (المجلد 26)، ص.ص 83-142.